قصة بوران والزبا

من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وبوران بنت شهابوران
هي خديجة بنت الحسن بن سهل تزوجها المامون امير
المومنين قال المطرزي من جملة فرشها حصير من ذهب
فرشت لها لما جليت على المامون وجيئ بمكتل مرصع
بالجواهر فيه درر كبار فنثر على من حضر من النساء وفيهن
زبيدة وحمدونة بنت الرشيد فوجه الحسن الى المامون
ان هذا نثار يجب ان يلتقط فقال المامون لمن حوله
من بنات الخلفاء شرفنه ابا محمد فمدت كل واحدة
يدها فاخذت درة وبقي سائر الدر يلوح على حصير الذهب
فقال المامون قاتل الله الحسن بن هاني لقد شبه شيئا
ما راه قط فاحسن في وصف الخمر والحباب الذي
فوقها بقوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء
در على ارض من الذهب وكان زوجها المامون على
يد اسحاق الموصلي وهذا التزويج والقصة الزنبيل
وهي قصة مشهورة وفي كتب الادب المطولة مذكورة
والزبا بملكها الزبا بنت عمرو بن الضرب بن حسان بن
اذينة بن السميدع العمليقي وهم قوم من حمير وكان قد
ملك الجزيرة وملك الحضر وهي مدينة قديمة بين دجلة
والفرات فغزاه جذيمة الابرش فقتله وفرق جموعه
فملكت بعده ابنته الزبا واسمها نايلة قال الكلبي
ولم يكن في عصر الزبا احسن منها جمالا ولا اكثر مالا
وكان

وكان لها شعر اذا مشت تدلى وراها واذا نشرته
جللها فسميت الزبا لكثرة شعرها فجمعت جنود
ابيها وغزت بالجيوش من حواليها من الملوك فذللتهم
وضربها المثل في العز فقيل اعز من الزبا واشتهر عنها
علو الهمة وسمو القدر وقوة المنعة ومضاء العزم
وبذل الاموال فلما استحكم ملكها ضرب بها المثل وقصتها
في اخذ ثار ابيها من جذيمة الابرش مشهورة
وقصة قيصر معها وفي كتب الادب المطولة مذكورة
ورابعة بنت اسماعيل العدوية **بنسكها** اي بعبادتها
قال شارح بلغت من النسك منزلة شريفة ومن الفضل
والزهد مرتبة منيفة وكانت منورة البصيرة مطهرة
السريرة خصيصة بالمكاشفات والملازمة على العبادات
وكان سفيان الثوري يزورها في الله وبالنهار ويسالها عن
مسايل دينية ويعتمد عليها ويخلص في حبها الله فقال
لها مرة ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته خوف النار
ولا رجاء الجنة فاكون كالاجير السوء بل عبدته حبا له
وشوقا اليه قالت في معنى ذلك احبك حبين حب
الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا واما الذي انت اهل له
فكشفك للحجب حتى اراكا فالحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن
لك الحمد في ذا وذاكا وقال لها رجل اني احبك في الله قالت